



Interpretive Criticism in the Holy Quran and Hadith and Its Significance: Between Theory and Practice

Asst. Instr. Furat Nazim Wahib

College of Education for Humanities/ Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

07732190010

furat@uowasit.edu.iq

Received Apr.14, 2026

Revised May.19, 2026

Accepted May.30, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

Criticism in the interpretation of the Holy Qur'an and the science of Hadith is one of the important sciences that has been and still is in continuous development. Without criticism, it is not possible to arrive at the correct interpretation from among the dozens or hundreds of erroneous and fabricated interpretations that are not based on evidence. Likewise, we cannot accept narrations and hadiths without examination and scrutiny in the science of criticism and authentication, the science of hadith analysis, and other sciences through which we can know what is suitable to take and what is not. Our research is summarized, as we have explained, in the following points:

1. Criticism of exegesis and hadith has existed since ancient times, and its foundations were laid by the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and Muslim scholars of various schools of thought.
2. Neglecting criticism leads to the confusion and loss of authentic exegetical texts and narrations, and their mixing with anomalous, weak, and unacceptable ones.
3. A critic must possess high critical qualifications that enable them to practice criticism according to the methods and conditions established by exegetes and hadith scholars.

Finally, it should be clarified that we have explained the importance and nature of criticism in particular, and then focused on interpretive criticism of the Holy Qur'an and the Noble Hadith by explaining its definition, importance, and benefit.

Keywords:

Criticism, Interpretive Criticism, Theory, Application

النقد التفسيري في القرآن الكريم والحديث وأهميته (بين النظرية والتطبيق)

م.م. فرات ناظم وهيب

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

هاتف: ٠٧٧٣٢١٩٠٠١٠

furat@uowasit.edu.iq

المخلص

إن النقد في تفسير القرآن الكريم وعلم الحديث هو من العلوم المهمة والتي كان وما زال في تطور مستمر، ومن دون النقد لا يمكن التوصل إلى التفسير الصحيح من بين عشرات أو مئات التفسيرات الخاطئة والموضوعة التي لا تستند إلى دليل، وكذلك لا يمكننا قبول الروايات والأحاديث من دون الفحص والتحصيل في علم الجرح والتعديل وعلم تحليل الحديث وغيرها من العلوم التي بها نستطيع معرفة ما يصلح الأخذ به مما لا يصلح، ويتلخص بحثنا هذا في النقاط الآتية:

- نقد التفسير والحديث موجود منذ القدم وقد وضع أسسه آل البيت (عليهم السلام) وعلماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم.
 - إن ترك النقد يؤدي إلى خلط وضياح النصوص التفسيرية والمرويات الصحيحة، واختلاطها بالشاذ والضعيف وغير المقبول منها.
 - على الناقد أن يتمتع بمواصفات نقدية عالية تؤهله لممارسة النقد بالطرق والشروط التي وضعها المفسرون ورجال علم الحديث.
- وأخيراً يجب توضيح بأننا بينا أهمية وماهية النقد بصورة خاصة، ثم ركزنا على النقد التفسيري للقرآن الكريم والحديث الشريف ببيان تعريفه وأهميته وفائدته.

الكلمات المفتاحية: النقد، النقد التفسيري، النظرية، التطبيق.



المقدمة:

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، إن النقد بصورة عامة هو من أهم الأمور في مختلف المواضيع؛ لأننا به نستطيع تمييز ومعرفة ما يصلح الأخذ به والاعتماد عليه وما لا يصلح، أما في موضوع تفسير القرآن وعلم الحديث فإننا بأحوج ما نكون إليه ولأسباب كثيرة؛ من مثل وجود التفاسير الشاذة أو التي تفتقر للدليل أو البعيدة عن مراد وهدف الآية، وكذلك نفس المشكلة في علم الحديث لاختلاط الأحاديث الصحيحة مع الضعيفة والموضوعة والتي لا أصل لها، لذلك فإننا بالنقد نستطيع أن نعرف ما كان يصلح الأخذ به من عدمه، وبناءً على ذلك اخترت موضوعي هذا لأهميته في مجال تخصصي بالعلوم الإسلامية، وبينت فيه بشكل نظري شروط النقد وفوائده وأقسامه، وكذلك وضعت في نهايته تطبيقات عملية لكيفية النقد، وإن من أهم المشاكل التي واجهتني هي ناه لم يكتب الشيء الكثير عن النقد في تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف، وإنما أغلب ما كتب كان عن النقد الأدبي أو الفني وغيرها من المواضيع، ولا أنكر في الوقت نفسه مدى استفادتي من الجهود السابقة المشابهة لموضوع بحثي، سواء أكانت مؤلفات أو بحوثاً أو أطاريح وإن كانت في مواضيع أخرى مشابهة من مثل كتاب قوة النقد البناء لهنري كسنجر، والنقد الأدبي الحديث لأحمد أمين، وكتاب النقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور، مع الاستفادة الكبيرة من كتاب منهج النقد في التفسير لإحسان الأمين، وكذلك نقد التفسير بين الواقع والمأمول لمحمد صالح. وكان منهجي في هذا البحث هو الاختصار قدر المستطاع ولكن من دون الإخلال بالفكرة، مع الاستعانة والإطلاع على كتب النقد بصورة عامة العربية منها والأجنبية وكل ما كتب عنه في العلوم الإسلامية، سواء أكانت في التفسير أو الحديث أو الأصول أو الفقه وغيرها من العلوم الأخرى، لهذا فإن هذا البحث يتكون من ثلاثة مباحث، ولكل مبحث عدة مطالب ونقاط: تناولت في المبحث الأول تعريف النقد ومقوماته، والمبحث الثاني في أقسام النقد وأنواعه وغاياته، أما المبحث الثالث فكان فيه تطبيقات عملية لبعض الآيات القرآنية وكيفية نقد تفسيرها، وبعض من الأحاديث المنسوبة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفية نقد وبيان نقاط الضعف فيها، ومن ثمَّ الخاتمة التي ذكرت فيها أبرزت ما توصلت إليه من النتائج، وفي النهاية قائمة المصادر والمراجع، وشكري وتقديري لكل من علمني ودرسني، وأسأل الله التوفيق لي ولكم.

المبحث الأول: تعريف النقد

المطلب الأول: تعريف النقد لغةً واصطلاحاً.

أولاً: تعريف النقد (لغةً):

يعد النقد من المصطلحات العلمية المهمة التي ارتبطت بتمييز الصحيح من السقيم، والجيد من الرديء، سواء في اللغة أو الأدب أو التفسير أو الحديث وسائر العلوم الأخرى، وقد تعددت وتفرعت عن هذا الأصل دلالاته اللغوية والاصطلاحية منها ما ذكره ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): " النون والقاف والdal، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز الشيء وبروزه ... وتقول العرب: مازال فلان ينقد الشيء، إذا لم يَزَلْ ينظرُ إليه " (ابن فارس، ١٩٧٩، صفحة ٤٦٨/٥)

أما ما ذكره أبو الدرداء^(١) بمعنى كشف العيوب أو إبرازها فهو لا يختلف كثيراً عن التعريف الأول سوى أنه يكشف ويبرز العيوب فقط " إن نقدت الناس نقدوك؛ أي: عيبهم واغبتهم " (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ٢٥٤/١٤)، وناقدت فلاناً إذا ناقشته في الأمر " (ابن منظور، ١٩٩٣، صفحة ٤٢٥/٣)

(١) هو صحابي اسمه عومر بن زيد بن قيس وكان من الأنصار، وروى عن النبي (ص) عدة أحاديث، وولي قضاء دمشق في زمن الخليفة عثمان توفي عام ٣٢هـ. ينظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٣٣٦.

ويأتي أيضًا للتمييز بين الجيد والردئ وهو: " فنُّ تمييز جيد الكلام من الرديء , والصحيح من الفاسد والأصل فيه من : نقد الدراهم , والدنانير وغيرهما نقدًا , ميز جيدها من رديئها " (أحمد أمين، ١٩٦٧، صفحة ١٩٨/١)

وكذلك يمكن اعتباره طريقًا للوصول إلى الحقيقة كما في هذا التعريف: " الطريق والسبيل والوسيلة التي يتدرج بها للوصول إلى هدف معين " (فضل، ٢٠٠٢، صفحة ٩)

ثانيًا: تعريف النقد (اصطلاحًا):

النقد (اصطلاحًا): " في حقيقته تعبيرٌ عن موقفٍ كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامةً، أو إلى الشعر خاصةً، يبدأ بالتذوق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تُغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق؛ كي يتخذَ الموقف نهجًا واضحًا، مؤصلًا على قواعد - جزئية أو عامة - مؤيدًا بقوة الملكة بعد قوة التمييز " (عباس، ١٩٨٣، صفحة ٥)

أما النقد في الاصطلاح الحديث فإنه يُعرف بهذين التعريفين وهما: " أحدهما الحكم , ويراد به الحكم على الأشياء , بالحسن أو الرداءة , أو الجمال أو القبح. والآخر: التفسير أو التحليل فالنقد بذلك يتجه الى تحليل وتجزئة النص لإدراك ابعاده وبلوغ أعماقه " (عباس، ١٩٨٣، صفحة ٣٣٩)

وكذلك له تعريف آخر: " هي التي أسسها ديكرت على أساس أنها لا تقبل أي مسلمات قبل عرضها على العقل ... وعدم تقبل إلا ما تصح البرهنة عليه كليًا، ولهذا الفكر النقدي سمة أساسية وهي إنه لا يقبل القضايا على علّاتها انطلاقًا من شيوعها وانتشارها. " (فضل، ٢٠٠٢، صفحة ١١)

وهو " إنه عملية محاكمة وتقويم، تهدف إلى التصحيح والترشيد من خلال بيان مواطن الخطأ والصواب " (مندور، ٢٠٢٣، صفحة ١٩)

ونلاحظ مما تقدم أن التعريف الاصطلاحي للنقد لا يبتعد كثيرًا عن تعريفه لغةً – وإن كانت تستعمل لفظة نقد على الدراهم والدنانير أحيانًا – وهو يدل على عدم قبول أي شيء من دون فحص وتمحيص، ووجدنا فيها تكرار لمعرفة الخطأ من الصواب، بعد عرضها على العقل وعلى شروط معينة ومقاييس محددة متفق عليها لأخذ الصحيح وترك ما هو خطأ منها.

المطلب الثاني: مقومات النقد في التفسير

هو " أن يبتعد النقد عن الذوق وما يسمى بالنقد الحكمي القائم على أساس الفهم والاستيعاب الذاتي للناقد، وبالتالي الحكم بالجودة أو الرداءة بحسب ذلك التناول للنص ولكي يكون النقد استدلالياً وموضوعياً " (أحمد أمين، ١٩٦٧، صفحة ١٩٨/١)

وأن يكون " قائمًا على أصول مرتبطة بالنص ووفق مبادئ وقوانين علمية متداولة " (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ١١)

ويشترط الأستاذ مهدي علي بور : " التدريب على ممارسة النقد وابداء الرأي: ويعتبر هذا الأمر من مقتضيات حياة العلم، ومع ركودها يفقد الحيوية والنشاط، ويصبح جزءًا من الوقائع التاريخية التي انطوت صفحاتها. من هنا، ولجل الحفاظ على حيوية العلم، ينبغي تفعيل روح النقد والنظر فيه، وعدم الجمود على آرائهم، فلا شك إن الاهتمام بتاريخ أي علم له دور مهم، في معالجة هذه الإشكالية وإزالة هذا الالتباس " (بور، ٢٠١٠، صفحة ٤٣)

وكون " القرآن معجزًا في البلاغة والبيان وتحدي فصحاء العرب وحكمائها، كان للقرآن خصائص وميزات لغوية تفرد به عن سائر الكلام، وكان من الضروري أن يلتزم بها المفسرون وإن تدخل في معاييرهم النقدية وأسس التفاضل والترجيح بين الآراء

التفسيرية، وبما إن جزء من التفسير هو من المأثور منه، كان لابداً من الوقوف عند مسألة بيان السنة للقرآن، ودراسة مسألة العرض على القرآن، ومخالفة المرويات له، ومعايير نقد الاخبار في التفسير، من حيث المتن والسند. " (إبراهيم أنيس، صفحة ٩٤٤/٢)

ولأن القرآن هو دستور المسلمين ومصدر تشريعهم، وفيه المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول وغيرها مما له علاقة في تفسير نصوصه ومعرفة مراده، يتوجب علينا وعلى كل مفسر أن يعرض آراء وتفسير العلماء للنقد، لمعرفة هل تتعارض مع القرآن نفسه أو مع السنة الشريفة، أو مع سبب نزولها وهل للآية معنى تفسيري يتعارض مع ما ورد من أحد المعصومين (عليهم السلام)؟ وهل يعتمد في تفسير القرآن على النقل أم على العقل أم من مصادر التشريع الأخرى، وكل ما ذكرناه وإن كان مرتبطاً بصورة مباشرة بعملية النقد، وكذلك في قبول المرويات عن المعصومين (عليهم السلام) يخضع لعلم الجرح والتعديل، وقد وضعت شروط كثيرة من مثل البلوغ والعقل عند الراوي وغيرها من الشروط الأخرى، وبذلك يتبين أن النقد في التفسير والحديث يخضع لشروط معينة وضع أساسها المعصومون (عليهم السلام) وبقي العلماء والمراجع الكبار.

المبحث الثاني: أقسام النقد وأنواعه وغاياته

المطلب الأول: أقسام النقد

أولاً: خصائص الناقد البناء

١. تتوافر في الناقد البناء مجموعة من الصفات العلمية والمنهجية التي تمكنه من ممارسة النقد بصورة موضوعية، ونذكر هنا أهم الصفات التي يجب ان يتمتع بها - وهو النقد الذي يقوم به صاحبه الخطأ، ويحاول إصلاحه - وصفات الناقد البناء مثلما أوردها هنري ويسنجر في كتابه:

٢. ١. التمتع بالوعي والثقافة وجمع المعلومات التي يحتاج إليها.

٣. ٢. تمتع الناقد البناء بالمسؤولية الذاتية.

٤. ٣. ينبغي للناقد أن يكون نشيطاً في سبيل الوصول للأفضل.

٥. ٤. أن يحسن الناقد البناء ممارسة النقد الهادف، ويطبق ما يدعو إليه.

٦. ٥. يجب على الناقد البناء أن يكون قوّة يحتذى بها. (ويسنجر، ٢٠٠١، صفحة ٢٠١)

٧. هذه الصفات وغيرها هي من صفات الناقد بصورة عامة في شتى المجالات المختلفة؛ لأن النقد له أنواع عدة وسيفصل ذلك في المباحث اللاحقة.

٨. ثانياً: الناقد الايجابي بعلم التفسير

١. القراءة أو السماع أو المشاهدة...

٢. الفهم أو التأويل: والمراد به محاولة استيعاب دلالة النص ومقصوده، وفهم مرادات قائله...

٣. الوصف: والمراد به وصف القول؛ إما نقلاً لنصه، أو التعبير عنه بعبارة الناقد.

٤. التحليل أو التفسير: والمراد به تحليل النص المنتقد، وتفكيك أجزائه، وتتبع دلالاته واحتمالاته؛ لاستكشاف مفرداته، وتمييز جوانب الحسن وجوانب القبح فيه ...

٥. الحكم النقدي: والمراد به إصدار الحكم النقدي المناسب الذي ارتأه الناقد بشأن القول المنتقد.

٦. التعليل: وهو ذكر علّة الحكم النقدي وبيان مبرراته العلمية. " (سليمان، ٢٠١٣، الصفحات ١٦-١٧)
٩. هذه صفات الناقد الإيجابي في علم التفسير وهي كثيرة جداً ذكرنا هذه النقاط ؛ لأننا رأينا أنها شاملة لأهم وأغلب شروط الناقد في هذا العلم، ولا يمكن أن يكون التفسير صحيحاً أو معتبراً ما لم يخضع لعملية النقد والتمحيص على وفق هذه الشروط، لذلك فمن يصل إلى مرتبة الناقد في علم التفسير والحديث يجب أن يكون على درجة عالية من العلم والفهم وحصافة الرأي، والقدرة على الاستنتاج والحيادية التامة التي تمكنه للوصول إلى الحقيقة.
١٠. ثانياً: النقد السلبي:
١١. وهو على عكس الناقد البناء الذي ذكرناه سابقاً، والناقد السلبي هو الذي ينطلق من دوافع ذاتية تفتقر إلى الموضوعية فيكون نقده هداماً لا بناءً. (طه، ٢٠١٢، صفحة ٢٣) أو هو التعبير عن الآراء التي تنطوي على تحليل مزايا العمل وعيوبه (مؤسسة الأعرجي للفكر والعمل، ٢٠٢٠، صفحة ٤٣/٢)، ويؤدي النقد السلبي إلى تقويض ثقة الشخص بنفسه، وهو لا يركز على تطور الإنسان بعمله أو بنفسه أو بطريقته، مما يؤدي إلى خلق حالة من اللامبالاة. (ويسينجر، ٢٠٠١، صفحة ١٤)
١٢. ويتبين مما تقدم أن النقد السلبي هو غير المبني على شروط وأسس صحيحة، وإنما تكون نابعة من المزاج والميول الشخصية، أو لمنفعة خاصة، أو للامبالاة وعدم الاكتراث لما يتوصل إليه من نتائج، أو للجهل وقلة المعرفة والعلم، أو بسبب التعصب " والمتعصب والمكذب يزداد عناداً وتعصباً وتكذيباً وتمسكاً برأيه الخاطئ " (الموسوي، ٢٠٢٦، صفحة ١٢٣٩) أو التطرف سواء كان مذهبياً أم دينياً أم قسرياً أو مما هو غير ذلك، لهذا فلا يؤخذ به ولا يمكن الاعتماد عليه، أو الاستشهاد به
١٣. ثالثاً: أنواع النقد التفسيري والحديثي
١٤. النقد التفسيري للقرآن: وهو " تمحيص أقوال المفسرين وآرائهم وأفكارهم، سواء أكانت مستندة إلى النقل أم العقل أم اللغة أم غير ذلك " (سليمان، ٢٠١٣، صفحة ١٢)
١٥. النقد الحديثي: ويعنى به البحث عن سند الحديث من حيث علم الرجال والتراجم وغيرها مما يتعلق به لمعرفة ضعفه من صحيحه الخ... (هيجان، ٢٠٢٥، صفحة ١١٨)
١٦. النقد الفقهي: ويقصد به " هو أسلوب علمي قائم على النظر، والفحص، والمناقشة لعمل فقهي قابل للاجتهد، لغرض تقويمه وتصويبه " (هيجان، ٢٠٢٥، صفحة ١٠٥)
١٧. وهناك أنواع أخرى من مثل النقد الأصولي الذي يركز على القواعد الأصولية، وأنواع أخرى من مثل النقد اللاذع، والنقد الفني، والنقد الرياضي، والنقد الذاتي، والنقد الشعري الخ... أعرضنا عن ذكرها لكثرتها ولأنها لا تختص بموضوع بحثنا هذا على العكس مما ذكرناه من النقد التفسيري والحديثي .
- المطلب الثاني: الغاية من النقد في تفسير القرآن وفائدته
- أولاً: الغاية من النقد
- إن من دواعي النقد في تفسير القرآن الكريم هو ان التفسير بالمأثور يحظى باهتمام بالغ لدى المسلمين كونه مرجعاً رئيسياً لهم لفهم كتاب الله وبيان آياته ، فإن المأثور اختلط فيه الصحيح بغير الصحيح ، فكان لا بد من الأخذ بالصحيح والاطمئنان الى صحة صدوره وسلامته من التحريف والتغيير ، و من تسرب الإسرائيليات إليه والغلو والتأويل الباطل مما دسه أعداء الإسلام من الزنادقة وما لفته أصحاب الميول والاجتهاد بالرأي، وكذلك الوضع ونقل كثير من الأقوال المعزوة الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعصومين، وكذلك من اسقاط الأسانيد وكثرة المراسيل، لذلك كان لزاماً دراسة نقاط الضعف في التفسير بالمأثور ومسارب الشك

والوهن اليه , و لا بد من التدقيق والتحريض فيه وبيان ما هو مقبول وصحيح مما تؤيده الأدلة والبراهين . (الأمين، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٩-٦٠)

ويتضح من هذا التعريف أن هناك آفات تُصيب التفسير بالمأثور , مثل : الوضع والإسرائيليات وحذف الأسانيد ووضعها وأيضًا الاجتهاد بالرأي .

قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في مقدمة تفسيره: " جامعًا في بابيه مخبرًا عما انتهى اليه من اتفاق الحجة , فيما اتفقت عليه الأمة , واختلافها فيما اختلفت فيه منه , مبيّنًا علل كل مذهب من مذاهبهم , ومبيّنًا الصحيح لديه من ذلك ... " (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ١٥/١)

ثانيًا: أهمية النقد:

لذلك تأتي أهمية النقد وفائدته في التفسير: " في أنه يتعلق بالقرآن الكريم كتاب الله ومصدر الاسلام ومرجع المسلمين , ولما كان التفسير هو (كشف معاني القرآن وبيان المراد) فإن مناهج النقد تسعى إلى تقريب الفهم الصحيح للمراد وإصابة الصواب واجتناب الخطأ , في فهم أقدس كتاب وأعظمه عند المسلمين , بما يسهم في سلامة الفهم وصحة التطبيق, وصحة أعمالهم , وحسن ختامهم " (الأمين، ٢٠٠٧، صفحة ٨)

وتتضح غايته مما تقدم هو أنه بالنقد يمكن الوصول للأحاديث والتفسير الصحيحة خصوصًا وإن كتب التفسير والحديث لدينا فيها كثير من الروايات الضعيفة أو الدخيلة من مثل الإسرائيليات, أو الموضوعية التي لا أصل لها.

المطلب الثالث: أثر النقد في تطور علم التفسير

ومن أبرز آثار النقد في علم التفسير يمكن إجماله في عدة نقاط كما ذكرها د. محمد صالح محمد ، وهي:

" الأول : تمييز الراجح من المرجوح, والخطأ من الصواب, والتعرف على مواطن القوة, ومواطن الضعف.

الثاني: الكشف عن أسباب الخطأ في التفسير, وبيان مداخله, وبيان كيفية التعامل معه.

الثالث : بيان أصول التفسير وضوابطه من طريق انتقادات الأئمة.

الرابع : تنشيط حركة التصنيف: إذ يُعد التصنيف نوعًا من أنواع النقد, ذلك أن المؤلف رأى أن التفسير التي سبقت انتهجت طريقة لم تُرق له, أو وقعت في بعض المزالق العلمية فأحب أن ينبه عليها, أو اهتمت بجانب رأى أن الاهتمام بغيره أولى, ... الخ.

الخامس : الإسهام في ظهور المختصرات والحواشي على كتب التفسير.

فهذه الأمور وغيرها أسهمت إسهامًا كبيرًا في تطور علم التفسير, وكثرة مصنفاته, وضبط أصوله, ودفع الخطأ عنه. " (سليمان، ٢٠١٣، صفحة ١٤)

ولا شك أن النقد أسهم في علم التفسير والحديث لما تطور هذا العلم وبنيت له قواعد وشروط كثيرة ولما وصل إلى هذه الدرجات المتقدمة, وما زال علماء المسلمين حتى يومنا هذا يكتبون ويبحثون ويؤلفون في علم التفسير وعلم الحديث ونقدها للوصول إلى نتائج علمية أكثر انسجامًا مع متطلبات العصر والمشاكل المختلفة.

المبحث الثالث: النقد التفسيري التطبيقي

نود أن نلفت ذهن القارئ إلى مصطلحين أساسيين فيما يخص الموضوع هما : النظرية والتطبيق , فكل شيء في هذا الوجود له جانبين هما : جانب نظري وهو : " يتحول فيه الناقد إلى مشرع وفيلسوف " (زكي، ١٩٨٧، صفحة ٨) , وجانب تطبيقي : " يقوم

على تحليل الأعمال الأدبية أو غيرها ومناقشتها وتقويمها " (زكي، ١٩٨٧، صفحة ٨) في علاقة وطيدة بينهما.

المطلب الأول: أمثلة تطبيقية على النقد في تفسير القرآن

تفسير آية الوضوء

فسر ابن العربي (ت ١٢٤٠ هـ) آية الوضوء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة، ٦) على النحو التالي: "﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الإيمان العلمي ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ انبعثتم عن نوم الغفلة، وقصدتم إلى صلاة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه إلى الحق. ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ ذكر بأن تفسيرها هو: أي طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرائع والأخلاق والمعاملات التي تتعلق بإزالة الموانع عن لوث صفات النفس، ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ أي وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس. ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ إلى قدر الحقوق والمرافق. ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ بجهات أرواحكم عن ققام، كدورة القلب وغبار تغيره، بالتوجه إلى العالم السفلي، ومحبة الدنيا بنور الهدى، فإن الروح لا يتكدر بالتعلق؛ بل يحتجب بنوره عن القلب، فيسود القلب ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه العالي من القلب الذي إليه، فإن القلب ذو وجهين: أحدهما إلى الروح والرأس ههنا إشارة إليه، والثاني إلى النفس وقواها، فأحرى بالرجل أن تكون إشارة إليه... " (ابن.عربي، ٢٠١٨، صفحة ١٧٤)

نقد هذا التفسير:

بالنظر في تفسير ابن عربي (ت ١٢٤٠ هـ) يتضح أنه يخالف شروط التفسير المعتمدة؛ فهو لم يرجع إلى السنة الشريفة التي أوجب القرآن الكريم بالرجوع إليها في التفسير بآيات كثيرة نذكر منها قوله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧) وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (النساء: ١٠٥) وغيرها كثير من الآيات، والسنة قد فسرت هذه الآية بأنها خاصة بطريقة وشروط وكيفية الوضوء قبل الصلاة وهي أحاديث صحيحة وكثيرة لا يتسع المقام لذكرها، وكذلك قد أغفل شروط التفسير الأخرى من مثل أسباب النزول، والمحكم والمتشابه وغيرها.

المطلب الثاني: أمثلة تطبيقية على النقد في الروايات

أولاً: حديث القردة

نقل ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) عن الحصين أنه قال: " رأيت في الجاهلية قردةً اجتمع عليها قردة قد زنت، فرجموها، فرجمتها معهم. " (الجزري، ١٩٦٩، صفحة ٣٦٦/١٢)

نقد هذا النص

نلاحظ ان هذا النص هو سليم من الناحية النحوية واللغوية وما الى ذلك، ولكن معناه هو مما لا يقبله كل ذي عقل سليم، ويستشكل في الرواية كيفية نسبة إقامة الحد إلى القردة، وهم في عصر الجاهلية! وتثار بخصوص الرواية إشكالات تتعلق بالتكليف الشرعي وإقامة الحدود، فهل القردة هم مكلفون بذلك؟ فضلاً عن انه كيف عرف حصين هذا بقصة هذه القردة المسكينة التي زنت ولم تتزوج! وهذا مما يدعو إلى التوقف في قبول الرواية لوجود إشكالات عقلية ومنتية فيها.

ثانياً: حديث سك العملة

ذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) في الدر المنثور حديثاً عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نصه: " عن كعب قال: أول من ضرب الدينار والدرهم آدم (عليه السلام) " (السيوطي، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٠/٥)

نقد هذا الحديث

يمكن مناقشة هذا الحديث في ضوء المعقول التاريخي والعقلي، قبل الخوض والتحقيق تاريخياً وسندياً وما إلى ذلك، فكيف يُتصور أن يكون آدم أول من ضرب الدينار والدرهم، ولا يوجد على الأرض في زمانه سواه هو وأبناؤه وزوجته، ولا يوجد إنسان غيرهم. وما حاجتهم لها؟ وتشير الدراسات التاريخية إلى أن سك العملات المعدنية كانت قبل الميلاد بحوالي ٥٠٠ سنة الخ...

ثالثاً: حديث الاختلاف

نسب حديث شهير جداً ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو: "إن في اختلاف أمتي رحمة" (السيوطي ج. ١، ١٩٩٤، صفحة ٦٢٥) وهو من الأحاديث الشهيرة جداً في كتب التفسير والحديث، والذي يستشهد به كثير من العلماء والخطباء وغيرهم.

نقد هذا الحديث

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل. عمران: ١٠٥) تدل هذه الآية ويستأنس بها من حيث التفسير وحجية الظهور والمعنى على بطلان وضعف حديث الاختلاف، هذا أولاً، وثانياً حتى بالرجوع إلى سنده لا نجد أصلاً له كما ذكر ذلك الألباني وغيره من علماء الجرح والتعديل واكتفي بقوله: "لا أصل له". ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند، فلم يوفقوا (الألباني، ١٩٩٢، صفحة ١٤١)

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا توصلت إلى عدة نتائج لخصتها في النقاط التالية :

- ١- عرفنا ما معنى كلمة (النقد) لغةً واصطلاحاً، وما هو المقصود منها في النقد التفسيري والحديثي.
 - ٢- إن النقد موجود في كل العلوم والمواضيع، غايته الفحص والتدقيق ضمن شروط وضوابط كل علم على حدة.
 - ٣- هناك نوعان في النقد: سلبي وإيجابي، الأول يكون هداماً، والثاني يكون بناءً.
 - ٤- النقد إن لم يستند إلى دليل أو شروط فإنه قد يعتبر نقداً سلبياً نابعا عن أهواء شخصية وذاتية أو لها غايات ومبررات أخرى كأن تكون دينية أو سياسية وغيرها من الأسباب.
 - ٥- النقد في علم التفسير وعلم الحديث الشريف يعتمد على شروط وضوابط كثيرة وضعها العلماء والمؤلفون من مثل الجرح والتعديل وتفسير القرآن بالقرآن وبالسنة الخ...
 - ٦- النقد في علم التفسير والحديث ليس بالأمر الهين والبسيط؛ فالناقد في هذه العلوم يجب أن يكون على درجة عالية من العلم والعقل وقوة الاستنباط والاستنتاج الخ...
 - ٧- إن الناقد في التفسير القرآني وعلم الحديث يجب أن يكون مطلعاً وملمّاً في جميع العلوم والمواضيع الخاصة بشروط التفسير وعلم الحديث، مع الالتزام بالضوابط المنهجية المعتبرة عند أهل الاختصاص.
 - ٨- التطبيق العملي في النقد يعطي فكرة واضحة ومهمة عن طريقة وشروط النقد في علم تفسير القرآن الكريم وعلم الحديث الشريف.
 - ٩- من دون النقد التفسيري لا يمكن أن تكون التفاسير أو الأحاديث التي نستشهد بها مما يمكن أن نستنبط منه حكماً شرعياً أو قانوناً تشريعياً الخ...
 - ١٠- أساس التطور في كل علم هو النقد وله الفضل الكبير في تطور معظم العلوم المختلفة.
- وفي النهاية أسأل الله التوفيق لي ولكم وأن تكون الفائدة الكبيرة للقارئ وهذا ما نتمناه، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

١٨. المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم أنيس. (بلا تاريخ). مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط (المجلد ٢). القاهرة- مصر: مجمع اللغة العربية.

ابن الأثير الجزري. (١٩٦٩). جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، المحرر) القاهرة، مصر: دار ابن كثير.

ابن جرير الطبري. (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الفكر.

ابن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة، مصر: دار الفكر.

ابن منظور. (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر.

- إحسان عباس. (١٩٨٣). تاريخ النقد الأدبي عند العرب (المجلد ٤). بيروت- لبنان: دار الثقافة.
- أحمد أمين. (١٩٦٧). النقد الادبي (المجلد ٤). بيروت- لبنان: دار الكتاب العربي.
- أحمد كمال زكي. (١٩٨٧). النقد الأدبي الحديث (المجلد ١). القاهرة، مصر: دار نوبا.
- السيوطي. (٢٠٠٤). الدر المنثور في التفسير المأثور (المجلد ٢). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أيمن بن إبراهيم هيجان. (١٢ ديسمبر، ٢٠٢٥). النقد الفقهي - مفهومه وأصوله وحكمه وشروطه. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية (١٢)، صفحة ١٠٥.
- جلال الدين السيوطي. (١٩٩٤). تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (المجلد ٢). (أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، المحرر) الرياض، السعودية : مكتبة الكوثر.
- حسن يوسف طه. (٢٠١٢). النقد والتذوق الجمالي (النظرية والتطبيق) (المجلد ١). القاهرة، مصر: بيت الياسمين للنشر والتوزيع.
- د. احسان ينظر. الأمين. (٢٠٠٧). منهج النقد في التفسير (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الهادي.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- صلاح فضل. (٢٠٠٢). مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته (المجلد ١). القاهرة، مصر: ميريت للنشر والعلوم.
- فرات ناظم وهيب الموسوي. (١ كانون الثاني، ٢٠٢٦). السنن الإلهية وأثرها في التعامل واحترام الرأي الآخر المختلف. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات، ١.
- محمد صالح محمد سليمان. (٢٠١٣). نقد التفسير بين الواقع المأمول. المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية (صفحة ١٢). الرياض: جامعة الملك سعود.
- محمد مندور. (٢٠٢٣). النقد المنهجي عند العرب (المجلد ٢). القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي.
- محمد ناصر الدين الألباني. (١٩٩٢). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة (المجلد ١). الرياض، السعودية : مكتبة المعارف.
- محي الدين ابن ابن. عربي. (٢٠١٨). تفسير القرآن الكريم. بيروت، لبنان: شركة الأعلمي للمطبوعات.
- مهدي علي بور. (٢٠١٠). المدخل إلى تاريخ علم الأصول (المجلد ١). (علي ظاهر، المحرر) قم- إيران: مركز المصطفى العالمي للنشر.
- مؤسسة الأعرجي للفكر والعمل. (٢٠٢٠). دار إي - كتب. تأليف نزهة الحاج عمر، الأعرجي بين نقده ورفده (دراسات وآراء حول فكره ونظرياته) (المجلد ١). لندن، بريطانيا: دار إي - كتب.
- هنري ويسينجر. (٢٠٠١). قوة النقد البناء (المجلد ١). الرياض، السعودية: مكتبة جرير.

References

The Holy Quran.

Ibrahim Anis. (n.d.). The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam Al-Wasit (Vol. 2). Cairo, Egypt: The Arabic Language Academy.

Ibn Al-Athir Al-Jazari. (1969). Jami' Al-Usul fi Ahadith Al-Rasul. (Abdul Qadir Al-Arna'ut, ed.) Cairo, Egypt: Dar Ibn Kathir.

Ibn Jarir Al-Tabari. (2001). Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayi Al-Quran (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.

Ibn Faris. (1979). Mu'jam Maqayis Al-Lughah. (Abdul Salam Muhammad Harun, ed.) Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr.

Ibn Manzur. (1993). Lisan Al-'Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sader.

- Ihsan Abbas. (1983). *Tarikh Al-Naqd Al-Adabi 'ind Al-'Arab* (Vol. 4). Beirut, Lebanon: Dar Al-Thaqafa.
- Ahmed Amin. (1967). *Al-Naqd Al-Adabi* (Vol. 4). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kitab Al-'Arabi.
- Ahmed Kamal Zaki. (1987). *Modern Literary Criticism* (Vol. 1). Cairo, Egypt: Dar Nouba.
- Al-Suyuti. (2004). *Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir al-Ma'thur* (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
- Ayman bin Ibrahim Hijan. (December 12, 2025). *Jurisprudential Criticism - Its Concept, Principles, Ruling, and Conditions*. *Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences* (12), p. 105.
- Jalal al-Din al-Suyuti. (1994). *Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi* (Vol. 2). (Abu Qutayba Nazar Muhammad al-Faryabi, ed.) Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat al-Kawthar.
- Hassan Yusuf Taha. (2012). *Criticism and Aesthetic Appreciation (Theory and Application)* (Vol. 1). Cairo, Egypt: Beit Al-Yasmin Publishing and Distribution.
- Dr. Ihsan Nazar Al-Amin. (2007). *The Methodology of Criticism in Interpretation* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Hadi.
- Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), *Siyar A'lam al-Nubala'* (Al-Risalah Foundation, Beirut - Lebanon, 1422 AH/2001 AD).
- Salah Fadl. (2002). *Contemporary Critical Methodologies and Terminology* (Vol. 1). Cairo, Egypt: Merit Publishing and Information.
- Furat Nazim Wahib Al-Mousawi. (January 1, 2026). *Divine Laws and Their Impact on Dealing with and Respecting Differing Opinions*. *Lark Journal of Philosophy and Linguistics*, 1.
- Muhammad Salih Muhammad Sulaiman. (2013). *Criticism of Interpretation: Between Reality and Aspiration*. *International Conference for the Development of Qur'anic Studies* (p. 12). Riyadh: King Saud University.
- Muhammad Mandour. (2023). *Methodological Criticism Among the Arabs* (Vol. 2). Cairo, Egypt: Hindawi Foundation.
- Muhammad Nasir al-Din al-Albani. (1992). *The Series of Weak and Fabricated Hadiths and Their Negative Impact on the Ummah* (Vol. 1). Riyadh, Saudi Arabia: Al-Maaref Library.
- Muhyiddin Ibn Arabi. (2018). *Interpretation of the Holy Qur'an*. Beirut, Lebanon: Al-A'lami Publications Company.
- Mehdi Ali Pour. (2010). *An Introduction to the History of Usul al-Fiqh* (Vol. 1). (Ali Zahir, ed.) Qom, Iran: Al-Mustafa International Publishing Center.
- Al-A'raji Foundation for Thought and Action. (2020). *E-Books Publishing House*. By Nuzha Al-Hajj Omar, *Al-A'raji: Between His Criticism and Support (Studies and Opinions on His Thought and Theories)* (Vol. 1). London, UK: E-Books Publishing House.

Henry Weisinger. (2001). The Power of Constructive Criticism (Vol. 1). Riyadh, Saudi Arabia: Jarir Bookstore.